

مسامرات في اللغة والأدب // 2- أرجوزة ابن الونان // د.البشير

عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بحسان الى يوم يوم الدين حديثنا اليوم عن كتاب صغير الحجم في شرح قصيدة او ارجوزة مشهورة عند المتأخرین اسمها الشمق -

00:00:15

نقية وهي التي نظمها ابن الونان وفي قصيدة وفي نظمها لها قصة مشهورة لا نطيل بذكرها هذه القصيدة اولها قوله مهلا على رسلك حاجي الاینقى. ولا تكلفها بما لم تطيفي - 00:00:39

وهي قصيدة اشتهرت لجودة سبکها وحسن صياغتها وايضا لاشتمالها على فوائد كثيرة من علوم متعددة هذه القصيدة شرحها ابو العباس الناصري في كتاب كبير الحجم سماه زهر الافنان من حديقة ابن الونان وهذا الناصري هو صاحب كتاب الاستقصى في اخبار دول المغرب الاقصى - 00:00:59

ثم جاء عبدالله ذا النون رحمة الله تعالى جعل اه مختصرا لذلك الكتاب الذي كتبه الناصري اختصر ذلك وجعل زيدته في هذا الكتيب الصغير الذي سماه روحوا الشمقنقة وهو على صغر حجمه - 00:01:32

مفید جدا ويغنى عن كثير من التطويل في شرح هذه الارجوزة هذه القصيدة الشمقنقة هي في الحقيقة ارجوزة. وهي في بعض مواضعها تقترب من المنظومات العلمية وفيما مواضع اخرى تقترب من القصائد الشعرية الباذخة - 00:01:54

وقد انتقدها الزريکلي رحمة الله تعالى في بعض ما كتبه وذكر انه في مطلعها اي في البيت الاول منها يمكن ان نجد اربع هنات على الاقل كنت قد كتبت في فرصة آآ سابقة هذه الهنات الموجودة - 00:02:22

في هذا البيت الاول احترت في اي الایيات اقرأ من هذه القصيدة وذلك لكثره فوائدها وتنوعها جدا ثم ارتأيت ان اذكر شيئا مما ذكره ابن الونان عن قول الشعر وذلك قوله واعن بقول الشعر فالشعر كمال للفتى ان به لم يرتفق والشعر لل Mage - 00:02:42

نجاد سيفه وللعلا كالعقد فوق العنق فقله غير مکثر منه ولا تعبأ بقول جاهل او احمق ما عابه الا عيي مفحم لعرفه الذكي لم استنشقى الى ان قال وكم حدیث جاءنا بفضلہ عن سید عن الھوی لم ینطق صلی الله علیہ وسلم - 00:03:12

وقد تمثل به وكان من اصحابه يسمعه في الحلقة الى اخر ما ذكر في هذه الایيات يقول ابن الونان ايضا فسوف تعروك على اتلافها ندامة الكسعي والفرزدقی. يشير في هذا البيت - 00:03:40

الى قصيدة مشهورة عند المتقدين لرجل اسمه الكساعي يضرب به المثل في الندامة وقصة ذلك ان هذا الرجل خرج في يوم من الايام فوجد نبعة اي شجرة يمكنه ان يستخرج منها قوسا يستعملها في الصيد - 00:04:07

فصنع ذلك ذهب لکي يصید وكان اللیل قد قارب فاراد ان یصید ظباء امامه رمى عن القوس السهم الاول فاذا به یرى شرارا قد ارتفع فظن انہ اخطأ هدفه وانه في الحقيقة انما اصاب الارض فجین اصاب السهم الارض ارتفع ذلك - 00:04:31

الشار وفعل ذلك مرة ثانية ثم مرة ثالثة في جميع ذلك یرى شرارا فيقول اني اخطأت الهدف فغضب لذلك اشد الغضب وكسر قوسه. فلما كان الصباح اذا به یرى تلك الظباء میتة - 00:05:01

واذا به لم یکن قد اخطأها فندم ندامة شديدة لاجل کونه کسر قوسه ولشدة ندمه عض على اصابعه جاء الفرزدق فيما بعد وهو من

شعراء الدولة الاموية المشهورين جاء الفرزدق - 00:05:23

طلق امرأته ولتطليقهم امرأته قصة مشهورة لا نطيل بذكرها فبعد تطليقه امرأته ندم لذلك ندامة شديدة فقال من ابيات ندامت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار ثم مضى الوقت - 00:05:47

فجاء ابن الونان وجعل الكسعي والفرزدق معاً من يضرب بهما المثل في الندامة فقال البيت الذي رويته لكم انفا. والعبرة من هذا كله انك ينبغي ان لا تتسرب في القرارات التي تأخذها خاصة منها تلك القرارات التي يصعب الرجوع عنها - 00:06:13

فتندم ولا تحين مندم من الابيات التي يذكرها ابن الونان ايضاً قوله ولا تكن كواو عمرو زائداً في القوم او كمثل نون ملحي يقصد بذلك ان يقول ارياً بنفسك ان تكون زائداً في القوم - 00:06:41

وهذا نهي عن التطفل بجميع انواعه. بالمعنى العام يشمل التطفل في الطعام او في آآ التحكك انساب القوم او في ادعاء العلم مع الخلو عنه او في غير ذلك. ومثل لهذا التطفل وهذه الزيادة بامررين اثنين - 00:07:08

اولهما زيادة الواو في عمرو. وهذه الواو في اخر عمرو انما اضيفت للتفريق بين عمر وعمراً ولذلك فمن الاخطاء الشائعة عند بعض المعاصرین انه ينطق هذه الواو وهذه الواو انما توضع في - 00:07:28

اللفظي ولكنها لا تنطق وقد ذكر الشاعر قال كل من يدعى سليمان سفاحاً لست منها ولا قلامة ظفر بانما انت من سليم كواو الحق في الهجاء ظلماً بعمرى فهذا المثال الاول واما المثال الثاني قال كمثل نون ملحق يقصد بذلك النون التي تضاف في مثل ضيم - 00:07:49

اذا فضيضاً هذه تضاف اصلها ضيف ثم زيد فيها نون لتلحق في الوزن بوزن جعفر والضيوف هو الذي يحضر مع الضيوف لكي يأكل ما يقرأ به الضيوف والجامع بين واو عمرو وهذه النون الزائدة انهم معاً غريبان على بنية الكلمة - 00:08:21

والى لقاء مقبل باذن الله سبحانه وتعالى - 00:08:50